جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY

سماري

برنامج القيادة والمواطنة الفاعلة

رحلة تعلّم إبداعية لطلبة البكالوريوس

الإطار النظري لبرنامج مساري من تطوير

وحدة الإبداع في التعلّم في مركز التعليم المستمر

تشرف وحدة الإبداع والريادة في جامعة بيرزيت على تطوير برنامج مساري وتنفيذه وإدارته

كجزء من خدمات الوحدة المقدّمة للطلبة

بدعم من:

السيد منير الكالوتي

حقوق الطبع محفوظة لجامعة بيرزيت 2018

لا يجوز نسخ أو استخدام أي من أجزاء الكتيب دون إذن جامعة بيرزيت

المحتويات

مقدمة 5

1 الانبثاق: لماذا أطلقت جامعة بيرزيت برنامج "مساري"؟ 7

سياق البرنامج: فرصة مستقبليّة لاستثمار طاقات الأجيال الشابّة 7

تحديات العصر: ماذا يواجه شبابنا اليوم؟ 7

2 نظريّة التغيير في «مساري»: ما التغيّرات التي نطمح لتحقيقها؟ 11

المرتكزات الرئيسيّة لنظريّة التغيير في البرنامج 11

رؤيا البرنامج 11

المبادئ والمرتكزات الناظمة لبرنامج "مساري" 12

هدف البرنامج ونتائجه متوسطة الأمد ومخرجاته الرئيسيّة 12

3 الإطار المفاهيمي: ما أساسيات نظرية التغيير لبرنامج " مساري" ؟ 17

لمَ الربط بين مفهوميّ القيادة والمواطنة؟ 17

الأبعاد الرباعيّة للتعلُّم 17

ما المهارات الحياتيّة الأساسيّة التي يتبناها البرنامج؟ 18

1. ما الإبداع وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟ 20

2. ما التفكير النقدي وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟ 20

3. ما حل المشاكل وأهميتها في رحلة تعلّم الطالب؟ 20

4. ما التعاون وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟ 20

5. ما التفاوض وأهميته في رحلة تعلُّم الطالب؟ 20

6. ما صنع القرار وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟ 20

7. ما إدارة الذات وأهميتها في رحلة تعلّم الطالب؟ 21

8. ما الصمود وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟ 21

9. ما التواصل وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟ 21

10. ما احترام التنوع وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟ 21

11. ما التعاطف وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟ 21

12. ما المشاركة وأهميتها في رحلة تعلّم الطالب؟ 21

4 الإطار التنفيذي: كيف سينفَّذ البرنامج؟ 23

من هي الأطراف التي يستهدفها البرنامج؟ 23

ما المنهاج الذي يعتمده البرنامج؟ 24

ما أساليب التعليم والتعلُّم في برنامج "مساري"؟ 29

كيف يتم تدريب الميسّرين في البرنامج؟ 29

من الأطراف المسؤولة عن إدارة وتنفيذ البرنامج؟ 30

كيف سنقيس تحقيقنا للنتائج؟ 30

مقدمة

انطلاقاً من قناعة وإيمان جامعة بيرزيت برؤيتها لدورها باعتبارها **«مؤسسة ريادية بكافة مكوناتها تساهم في الإنتاج المعرفيّ ببعديه الوطني والعالمي»** والتزامها برسالتها من خلال **«توفير بيئة مستنيرة ذات استقلاليّة تتيح حريّة الفكر والتعبير، وتحرص على الممارسات الديمقراطيّة والحوار، وتحفّز التميّز والإبداع والابتكار والرياديّة في التعليم والتعلُّم والبحث؛ لرفد المجتمع بالكفاءات والمعارف التي من شأنها قيادة التغيير والمساهمة في رقيّه وتقدمه»**[1]، تم إطلاق برنامج القيادة والمواطنة الفاعلة «مساري» مع بداية العام الأكاديمي 2018/2017، ليعزز دور الجامعة في تطوير رؤية متجدّدة للتعليم، وليكون حافزاً للطلبة للبدء برسم مسار حياتهم وانخراطهم في محيطهم منذ اليوم الأول الذي يخطون فيه عتبة الجامعة، وذلك من خلال منهج مجاور (co-curricular) يُنفّذ بالتوازي مع البرامج الأكاديمية والأنشطة المنهجية واللامنهجية، ويُعتبر جزءاً رئيسياً مكمّلاً لمسيرتهم التعليميّة وتجربتهم الجامعيّة.

يستوحي برنامج مساري إطاره الفكريّ العام من تجربة وخبرة جامعة بيرزيت في تطوير الإطار المفاهيمي والبرامجي للمهارات الحياتية والتعليم من أجل المواطنة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[2]، وذلك ضمن إطار مبادرة إقليمية مشتركة أطلقتها منظمة اليونيسف عام 2015 بالتعاون مع دول المنطقة ومؤسسات دوليّة.

عملت وحدة الريادة والإبداع على تصميم البرنامج بالتعاون مع وحدة الإبداع في التعلّم/مركز التعليم المستمر، وتنفّذه الهيئة الأكاديميّة والموظفين الإداريين في الجامعة، بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المحليّ التي تُعتبر الركيزة الأساسيّة في تحقيق نتائج البرنامج ومخرجاته المنشودة.

بدأ مساري نواته الأولى مستهدفاً الطلبة الجدد الذين قُبلوا في بداية العام الأكاديمي 2018/2017، ليرافقهم على مدى الثلاث سنوات الأولى من دراستهم الجامعيّة، من خلال ست محطات تعلُّم إبداعية، بواقع محطة واحدة للطالب في كلّ فصل دراسي. يركّز البرنامج في سنته الأولى على «تمكين الذات» من خلال محطتيّ الكفاءات الشخصية والمسار المهني، أما السنة الثانية فتتمحور حول الوعي «بالآخر والمجتمع» من خلال محطتي المناظرة والمواطنة، بينما تركز السنة الثالثة على تصميم وتطوير وتنفيذ مبادرات طلابيّة رياديّة نابعة عن رؤى الطلبة للسياقات الوطنيّة والمحليّة والأولويات المجتمعيّة، من خلال محطتين خُصّصتا للريادة المجتمعيّة.

1 جامعة بيرزيت، الاستراتيجية 2017-2022، ريادية الدور والمكانة، 2017، صفحة 5-6.

2 يونيسف، إعادة النظر في المهارات الحياتية والتعليم من أجل المواطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: نهج الأنظمة بأبعادها الأربعة نحو تحقيق مهارات القرن الحادي والعشرين، الإطار المفاهيمي والبرامجي، 2017.

الانبثاق:
لماذا أطلقت جامعة بيرزيت برنامج «مساري»؟

سياق البرنامج: فرصة مستقبلية لاستثمار طاقات الأجيال الشابة

تنمو فلسطين سكانياً بتسارع يتميّز بزيادة حادّة وتضخم في كتلة الشباب في الفئة العمريّة ما بين 15-29 عاماً، والتي بلغت 30% من مجموع السكان في عام 2016.[3] وفي غضون العقود الأربعة القادمة، سيتضاعف عدد الفلسطينيين من 4.75 مليون نسمة في عام 2015 إلى 6.9 مليون نسمة في عام 2030 وإلى أكثر من 9.5 مليون نسمة في عام 2050. ويعني ذلك لقطاع غزّة زيادة سكانيّة تقارب 1.3 مليون نسمة في عام 2030، وأكثر من ضعف هذا العدد في عام 2050، بينما تتجاوز الضفة الغربيّة هذه الأرقام قليلاً، حيث سيزيد عدد السكان من 2.9 مليون في عام 2015 إلى3.8 مليون في عام 2030، وإلى4.7 مليون نسمة في عام 2050.[4]

يصاحب هذا النموّ المتسارع تحوّلاً ديمغرافياً هاماً في توزيع الفئات العمريّة، بحيث تنخفض نسبة صغار السّن حتى 14 عاماً إلى 35% في عام 2030، وقد تصل إلى 25% في عام 2050.

> **ستشهد فلسطين خلال العقود القادمة نموّاً سكانياً وتحولاً ديمغرافياً هاماً، سيتميّز بزيادة عدد السكان في عمر الإنتاج، مما يشكل فرصة ذهبيّة لاستثمار الطاقات الشبابيّة من خلال توفير البنية المناسبة لهم للازدهار والنمو وقيادة التغيير في مجتمعاتهم.**

بينما ترتفع نسبة الفئة العمريّة العاملة (15-64 عاماً) من 57.8% إلى 61% في عام 2030، وتستمر بالارتفاع بشكل ملحوظ لتصل إلى 67% في 2050. ومن المتوقّع ارتفاع عدد الشباب من 1.5 مليون في عام 2015 إلى 1.9 مليون نسمة في عام 2030، مما يمثّل فرصة لتحقيق مكاسب تنمويّة اقتصاديّة واجتماعيّة مرتبطة بزيادة نسبة السكان في عمر الإنتاج مقابل الانخفاض في عدد كبار السن،[5] كون الشباب ثروة حقيقيّة، ومفتاح التغيير في مجتمعاتهم. وللاستفادة من هذه الفرصة، لا بد أن تملك هذه الشريحة من الأطفال والشباب القدرة الأكبر والفرص الأفضل للوصول إلى تعليم نوعيّ وخدمات اجتماعيّة جيّدة وبيئة محفزة على الإنتاج والإبداع.

فهل فعلاً تتوفر هذه الفرص لشبابنا الفلسطيني، وما التحديات التي يواجهونها؟

تحديات العصر: ماذا يواجه شبابنا اليوم؟

يعيش مجتمعنا الفلسطيني في بيئة اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة مليئة بالتحدّيات في مجال التعليم والنمو الاقتصادي والتماسك الاجتماعي، والتي تفاقمت في ظل استمرار الاستعمار الإسرائيلي وعدم الاستقرار السياسي. ما يكمن في هذه التحديات يؤثر على حياتنا اليوميّة ويُهدّد الممكن من وفي حياة شبابنا الفلسطيني. فالواقع الاستعماري يحرص على حرق البُنى التي يمكن للشباب ممارسة ذاته فيها، كما ينتهك حقّه في النموّ والتطوّر المُواكب لطاقاته ومُمكنه المستقبليّ.

3 جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، إحصائيات التقديرات السكانية 2016.
4 صندوق الأمم المتحدة للسكان، فلسطين 2030: النمو السكاني والأثر على التنمية، نتائج رئيسيّة من الدراسة، 2016.
5 مكتب رئيس الوزراء/ لجنة السكان الوطنية وصندوق الامم المتحدة للسكان، النمو السكاني في فلسطين وأثره على القطاعات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، 2016.

الاستعمار

يبقى الاستعمار الإسرائيلي التحدي الأكبر لشعبنا الفلسطيني، ويتجلّى في مظاهر ترتبط بتقييد الحركة جغرافياً والحراك معرفياً، والسيطرة على الموارد الطبيعيّة، وانتهاكات حقوق المواطنين السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والمدنيّة. ويؤثّر بدوره على كافة مناحي الحياة للفلسطينيين بشكل عام، وعلى التعليم بشكل خاص. حيث يضرب تقييد الحركة الجغرافية بجذوره في عمق الإنتاج المعرفي، ويؤثر مباشرة على إمكانيّات التجديد والتغيير وتشارك الخبرات والمعارف،[6] ويؤدي إلى تحقيل محلي للمُساهم والمُنتَج، كما لعناصر العمليّة المعرفيّة.

محدودية فرص الوصول إلى التعليم الجيّد بعدالة لجميع الفئات

بالرغم من أنّ معدلات معرفة القراءة والكتابة في فلسطين تُعدّ من أعلى المعدلات في العالم،[7] ما زال النظام التعليمي يواجه تحديات هائلة في الوصول إلى تعليم نوعي جيد، وإتاحته بفرص متساوية لجميع الأطفال والشباب، وضمان المساواة والعدالة والإدماج الاجتماعي. ويؤدي استمرار الاستعمار الإسرائيلي من جهة وغياب منظومة سياسيّة فاعلة من جهة أخرى إلى تردّي الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بشكل عام، وتراكم العقبات التي تعيق الوصول إلى نتائج تَعلُّم إيجابية لدى الأطفال والشباب، لا سيما في ظلّ محدوديّة البُنى التحتيّة ونقص المعلّمين المؤهّلين، وصعوبة الوصول إلى التعليم النوعي في كافة أرجاء فلسطين (الضفة الغربيّة وقطاع غزة والقدس الشرقيّة).[8] كما أن التفاوت الكبير على أساس الدخل لا يزال سائداً، ويقلل من فرص الشباب من الأسر الفقيرة وذوي الدخل المحدود، وذوي الاحتياجات الخاصة من الوصول إلى التعليم العالي.

تنخفض نسبة التحاق الشباب في التعليم العالي مقارنة بالشابات؛ حيث بلغ مجموع الطلبة في التعليم العالي لعام 2015/2014 209.1 آلاف طالب/ة منهم 81.6 آلاف من الذكور و127.5 آلاف من الإناث. وبلغت فجوة الجنس في الجامعات 1.56 في نفس العام، بينما كانت 0.88 في العام الأكاديمي 2001/2000، علماً بأن إقبال الفتيات يكون في الأغلب على التخصصات التي تعزز الصورة النمطية للمرأة وأدوار النوع الاجتماعي السائدة في المجتمع.[9]

أساليب التدريس التقليديّة، ونهج التعليم التلقيني

يتدنّى تحصيل الطلبة في الاختبارات الموحّدة التي تبنّتها وزارة التربية والتعليم العالي في اللّغة العربية والرياضيات،[10] مقارنة بالتوجهات الدولية في الرياضيات والعلوم.[11] ما زال العديد من الأطفال والشباب الفلسطينيين يفتقرون إلى المهارات الحياتيّة مقارنة بأمثالهم عالمياً، حيث أظهرت نتائج الاختبارات أن 71% من طلبة الصف الرابع و61% من طلبة الصف التاسع يمتلكون المهارات الحياتيّة اللازمة، وهي نسب أقل من مستوى الكفاءة الدولي والذي يصل إلى 80%.[12]

يعكس انخفاض أداء الطلبة تحدياً يواجهه نظامنا التعليمي في تعزيز قدرات الأفراد على تحليل ونقد واقعهم،وبالتالي تأهيلهم للعب دور إيجابي في مجتمعاتهم. يمر أطفالنا وشبابنا خلال اثني عشر عاماً من مسيرتهم التعليمية الأساسيّة والثانويّة في رحلة ترتكز بشكل كبير على الطرق التقليديّة في التعليم، تُستخدم فيها أساليب التلقين، فلا تعزّز التعلُّم الذاتي المستمر، ولا تُنمّي مهارات التفكير والتحليل الإبداعي والمبادرة والتشاركيّة.[13] تركزت الجهود الوطنيّة خلال العقدين الماضيين على إتاحة التعليم لكافة الفلسطينيين ولكن بشكل أقل على تحسين جودة التعليم ومخرجاته، مما أدّى إلى تضخم حجم المشكلة، فما زالت أنظمة التعليم اليوم تعاني من فجوات عديدة تحول دون تمكين الشباب ليصبحوا مواطنين نشطين وملتزمين، وهو أمر حيوي للحراك الاجتماعي والنمو الاقتصادي وبناء المعرفة في المجتمع.[14]

يلتحق الطالب بركب الحياة الجامعية مفتقراً لمهاراتٍ أساسيّة، تُفقده فرصة خوض رحلة تعلُّميّة زخمة ومثمرة، وحين ينتهي من التجربة التعليميّة بشهادة جامعيّة لا تؤهّله لمتطلبات المرحلة القادمة من الإنتاج والتفاعل المجتمعي. يتطلب تغيير هذا الواقع جهوداً وطنية مشتركة من جميع الأطراف ذوي العلاقة، واستثماراً في كافة المراحل لتأهيل جيل واعٍ منفتح وملتزم. ضمن هذا الواقع تجد مؤسسات التعليم العالي نفسها أمام تحديات مركّبة، أهمّها ضرورة مواجهة نتاج التعليم التلقيني في الشريحة الأكبر من الطلبة لبناء قدراتهم ومهاراتهم الذهنيّة والتحليليّة والنقديّة وفي التواصل والاتصال لتسريع عملية انخراطهم في سبل تداول المعارف، وإعادة صياغتها لدعم العمليّة التعلّميّة على مقاعد الدراسة وما يليها.

---

6 جامعة بيرزيت، الاستراتيجية 2017-2022، ريادية الدور والمكانة، 2017، صفحة 5-6.

7 Palestinian Central Bureau of Statistics, Press Release on the Eve of International Literacy Day, 8 September 2016.

8 United Nations Development Programme, *Development of Empowerment: The2014 Palestinian Human Development Report*, UNDP, 2015, p. 1.

9 دولة فلسطين، وزارة شؤون المرأة، الاستراتيجية الوطنية لتعزيز المساواة والعدالة بين الجنسيين وتمكين المرأة (2017-2022)، مسودة أولى، تشرين الأول 2016، صفحة 27.

10 PCBS, (2015). National Statistical Monitoring System. http://www.pcbs.gov.ps/NSMS/Table.aspx?layout=tableViewLayout1&px_tableid=MS%2f031001.px&px_language=en&px_type=PX&rxid=45211977-57b5-4787-bc47-da47930b4b87 Accessed on 1st September 2016

11 TIMSS (2011). *International Mathematics and Science Study.*

12 MOEHE (2015). *Baseline M&E Report 2014. Ramallah,Palestine.*

13 UNICEF, Situation of Children in the State of Palestine, 2016, p.45.

14 دولة فلسطين، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الاستراتيجية الوطنية لقطاع الشباب الفلسطيني للأعوام 2017-2022.

فرص محدودة للنمو الاقتصادي وبيئة غير محفزة للإنتاج

لا تزال الفرص محدودة للنمو الاقتصادي في فلسطين نتيجة الإجراءات القمعيّة التي يفرضها الاستعمار الإسرائيلي، ومنها تقييد الحركة والتحكم بالموارد الطبيعية والحدود، يزيد من معدلات البطالة والتي ارتفعت من 26% عام 2015 إلى 27% عام 2016، وتمثل حصة النساء النسبة الأعلى، إذ ترتفع هذه النسبة لتصل إلى 45% للإناث مقابل 22% للذكور،[15] كما ترتفع هذه النسبة أيضاً في صفوف الشباب في الفئة العمريّة 15-29 عاماً لتصل إلى 30% (25% ذكور و60.4% إناث)، بينما تصل أعلى نسبة بطالة إلى 37.2% للفئات العمريّة ما بين 18-22 عاماً.

هذه المعطيات للبطالة ومعدلاتها الجندريّة تتنافى مع المُتوقع من التعليم الجامعي كاستثمار اقتصادي ومسبب للحراك الاجتماعي، وتُظهر الخلل بين الغرض من التعليم والواقع الذي يُمارس فيه العمل. فمؤسسات التعليم العالي مسؤولة عن تمكين الشباب وتزويدهم بالمهارات والكفاءات الأكاديميّة والحياتيّة التي من شأنها أن تدعمهم كمواطنين فاعلين في مجتمعاتهم. في حين لم يتمكّن الاقتصاد الوطني من استيعاب هؤلاء الشباب والعناصر القادرة على العطاء من الخريجين أو المهنيين على حد سواء. إنّ ازدياد أعداد الخريجين لا يساهم في بطالة حاصلة، ولكن يراكم بطالة بتخصصات علميّة عالية، ويجعل من اقتصادنا الفلسطيني حبيساً لتوازنات ذات قيمة منخفضة، وإنتاجية متدنيّة ومردود اقتصادي متواضع غير قادر على توفير بيئة محفّزة لتطوير الأعمال،أو فرص عمل كافية ولائقة تراعي طموح شبابنا، وتجنّد قدراته كدعائم لبناء اقتصاد منتج.

بالإضافة لذلك لا تتوفر مؤشرات واضحة لهؤلاء الشباب عن طبيعة التخصصات والمؤهلات العلميّة المطلوبة، والمهارات اللازمة ضمن خطة تنمية شموليّة للنهوض بالاقتصاد الوطني، وتعزيز فرص وصول النساء إلى العمل، حيث بقيت الفجوة كبيرة في معدل المشاركة بين الذكور (72%) والإناث (19%) في قوة العمل في عام 2016، [16] على الرغم من كون النساء يمثّلن الحصة الأكبر من حاملي الشهادات الجامعيّة. ولا تزال النساء تواجه تحديات جمّة في الوصول إلى مصادر التمويل والدعم والتدريب لتطوير مشاريعهنّ الخاصة كأفراد أو جمعيات وتسويق منتجاتهنّ بأسعار منافسة وعادلة.[17]

في الوقت ذاته، يضعف إدراك الشباب والخريجين لمتطلبات التوظيف وقطاعات العمل الممكِنة، والمهارات المطلوبة لذلك وكيفية تنميتها، وغياب النظرة المستقبليّة لحياة مستقلّة منتجة سواء من خلال الوظيفة أو العمل الخاص، كما يظهر ذلك التحدي الذي تواجهه أنظمة التعليم الحاليّة ومسؤولياتها في تعزيز المهارات الحياتيّة اللازمة للتوظيف، لتعزيز قدرات الشباب على المنافسة أو إقامة مشاريعهم وأعمالهم الرياديّة وخلق فرص عملهم بأنفسهم.

تراجع التماسك الاجتماعي

نشهد اليوم عزوفاً كبيراً لدى الشباب عن المشاركةالقياديّة، لا سيّما فيما يتعلق بانخراطهم في العمل التطوعي والحراك المجتمعي، والمشاركة في الانتخابات المحليّة والعمل المؤسسي الأهلي والقاعدي، والتفاعل مع الأحزاب السياسيّة، والمشاركة في عمليّة صنع القرار، ويظهر ذلك بشكل جليّ لدى فئة الإناث. وذلك في ظل الاغتراب عن الأطر الاجتماعيّة والأحزاب السياسيّة والتي لعبت تاريخياً دوراً تثقيفياً هاماً، مما أدى إلى تراجع منظومة القيم لدى شريحة كبيرة من الشباب، وتعززت الممارسات الفردية والاستهلاكية والسلوك الاجتماعي السلبي على حساب التماسك الاجتماعي والعمل الجماعي والتعاوني والقيم المجتمعيّة البناءة. نرى اليوم جيلاً يملك طاقات كامنة تمكّنه من إطلاق العنان للإبداع والإنتاج المعرفي والابتكار الخلّاق، غير أنه لا يجد الأطر الداعمة سواء ضمن المنظومة الأكاديميّة أو الاجتماعيّة أو السياسيّة.

فضلاً عن ذلك، يعاني الشباب من التهميش الاجتماعي والثقافي؛فالثقافة المجتمعيّة السائدة بوجه عام لا تدعم تطور الشباب وتنميتهم وإشراكهم في تحديد خياراتهم المستقبليّة. كما تعمّق ذكورية الثقافة الفجوة بين الأجيال، وفجوة النوع الاجتماعي، وتبرز نزعة التسلط الأبوي واحتكار القرار وضعف مشاركة الشباب في الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة، وفي عمليات صنع القرار. من ناحية أخرى، يعاني العديد ضمن هذه الفئة من ضعف في المعرفة والمهارات القياديّة والحياتيّة وآليات التكيّف مع مجتمعهم والتعامل مع صعوبات الحياة، وعدم توفر الإمكانيّات والفرص والحوافز المعنويّة والماديّة والدعم التقني لتشجيع الشباب على تصميم وتطوير وتنفيذ مبادرات مجتمعيّة حول قضايا مفصلية تهمّهم على المستوى المحلي أو الوطني أو العالمي.

15 دولة فلسطين، الاستراتيجية الوطنية لتنمية الاقتصاد الوطني للأعوام 2017-2022، شباط 2016، صفحة 6.

16 State of Palestine, PCBS, Labour Force Survey (July– September, 2016) Round (Q3/2016), Press Report on the Labour Force Survey Results, 10/11/2016, pp.5-6.

17 دولة فلسطين، وزارة شؤون المرأة، الاستراتيجية الوطنية لتعزيز المساواة والعدالة بين الجنسين وتمكين المرأة (2017-2022)، مسودّة أولى، تشرين الأول 2016، صفحة 27..

نظريّة التغيير في «مساري»:

ما التغيّرات التي نطمح لتحقيقها؟

المرتكزات الرئيسيّة لنظريّة التغيير في البرنامج

تنبع نظرية التغيير في برنامج «مساري» من الحاجة المُلحّة إلى تحقيق نتائج ملموسة وطويلة الأمد في ثلاثة مجالات منفصلة، غير أنها مرتبطة بشكل وثيق. يمكن إحداث الفارق من خلالها:

شكل رقم 1: مرتكزات نظرية التغيير للبرنامج

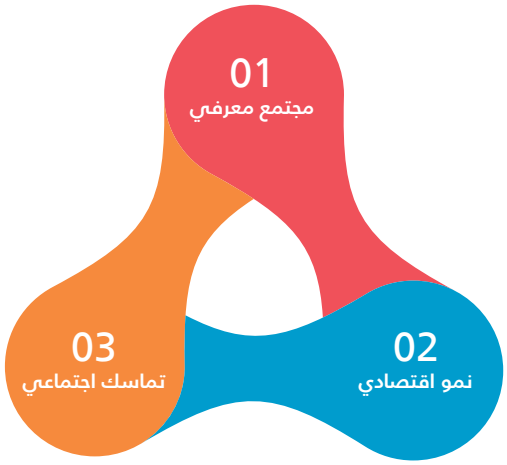

المجتمع المعرفيّ من خلال تعزيز مخرجات التعلُّم

إنّ المخرج التعليمي عمليّة يتم فيها تطبيق المعرفة في وسط متغير، ولكي لا يصبح المخرج معزولاً عن طبيعة وسطه، على المؤسسات التعليميّة تعزيزه بالممارسة الممنهجة والمتكيّفة مع الفاعل والوسط. ومن خلال هذه الممارسات يتم مدّ الأُطر التطبيقيّة بمجتمع ممكّن للمعرفة، ومن هنا يتحتّم علينا تعزيز مخرجات التعلُّم لدعم الطلبة في خلق محرّك للمعرفة، وتمكينهم بالمهارات الضرورية لمواجهة الانتقال من التعليم إلى الإنتاج إلى المواطنة الفاعلة والمسؤولة.

النموّ الاقتصادي من خلال تحسين فرص العمل وتطوير الأعمال والريادة والإبداع

في ظل تقلّص فرص النمو الاقتصادي في فلسطين، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وضعف بيئة الأعمال المحفّزة لهم وللإدماج الاجتماعي، تقع المسؤولية علينا كجامعة لتهيئة الطلبة بمهارات تمكّنهم من الخوض بثقة في مضمار بيئتهم المعقدة المليئة بالتحديات، وتدعمهم بقدرات ليصنعوا بأيديهم فرص عملهم ويرسموا مسارهم المهني. من خلال هذه المساهمة يكون دور مؤسسات التعليم العالي وخريجوها في بناء مجتمع معرفيّ قادر على تخطي التحديات والعقبات وتحويلها إلى فرص إنتاجية بقوالب غير تقليديّة، دون الانصياع للمتطلبات الآنية.

التماسك الاجتماعي من خلال تحسين المشاركة المجتمعيّة

لتحقيق التماسك والترابط الاجتماعي ، لا بد من تمكين الأفراد وتعزيز قدراتهم الفرديّة ليختاروا بأنفسهم المشاركة بفاعليّة في مجتمعاتهم، لتكون ركيزة للتعايش مع الآخرين، وتطوير العلاقات الاجتماعية والعمل الجماعي والتعاوني المبني على المواطن الصالح في المجتمع. نتيجة لذلك، سنرى جيلاً شاباً متعلّماً نشطاً، ومواطنين متكاتفين ومسؤولين، منتجين ومبدعين في أعمالهم، مساهمين في تغيير مجتمعاتهم نحو الأفضل.

رؤيا البرنامج

انبثقت نظرية التغيير في برنامج مساري من قناعتنا في جامعة بيرزيت بالدور الريادي الفاعل للشباب الفلسطيني في بناء مجتمعهم والنهوض به، ليضحي نابضاً بالحياة ومزدهراً بإنتاجيّته وإبداعات أفراده ومجموعاته، يتألّق فيه روّاده ورائداته ومبدعيه ومبدعاته، يراعون احتياجات الأجيال الحاضرة والمستقبليّة

ويحتفون بتنوّعهم واختلافهم، ويعتمدون بشكل أساسي على رأس مالهم الاجتماعي ومواردهم وإمكانياتهم المحليّة. ومن هذا المنطلق يصبو البرنامج إلى:

> **طلبة وخريجو الجامعة قادة ومواطنون فاعلون ومسؤولون قادرون على إدراك الواقع الذي يعيشون فيه على المستوى المحلي والعالمي وإحداث التغيير من أجل تحقيق تنمية مستدامة في مجتمعاتهم.**

نضع نصب أعيننا هذه الرؤيا لتوجّه طاقاتنا وجهودنا المشتركة في جامعة بيرزيت، وتؤكّد تطلّعاتنا الطموحة للمضيّ قدماً في إعداد مواطنين فاعلين على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، مسؤولين تجاه احتياجات مجتمعاتهم، ويُضحون قوّة للنهوض بواقعهم، يشاركون في علاج القضايا المجتمعيّة والتنمويّة الملحّة، ويخوضون في العمليّة الديمقراطيّة والعمل للصالح العام على المستويين المحليّ والوطنيّ.

تُدرك جامعة بيرزيت الحاجة والأهميّة المتنامية لمعالجة الفجوات والعراقيل التي تواجه الطّلبة خلال مرحلة انتقالهم من المدرسة إلى الجامعة، ومن الجامعة إلى الحياة المهنيّة، وتؤمن الجامعة بقدرة الطلبة المؤهّلين بالمهارات الحياتيّة على التميّز على المستوى المهني والشخصي، والمساهمة في مجتمعاتهم بشكل إيجابي ذي قيمة وأثر في الحيّز العام لقيادة وإحداث التغيير المجتمعي المنشود.

المبادئ والمرتكزات الناظمة لبرنامج «مساري»

التعلم التجريبي والتشاركي (Experiential learning)

يتيح للمتعلمين اكتساب معارف ومهارات أكبر، وأن يكونوا مركز عملية التعلم، ومشاركين فاعلين فيها بدلا من كونهم متلقين، والذي يضمن اتقان المهارات واستيعاب المعارف لدى المتدربين من خلال التطبيق الفعلي والتأمل وربط التدريب بحياة وواقع المشاركين.

الاحتواء والتعددية (Inclusiveness and Diversity)

يسعى برنامج «مساري» إلى مراعاة الفروقات الفردية بين المتدربين كأساس في تنفيذ الأنشطة التدريبيّة داخل المجموعات، وذلك من خلال استخدام أنشطة متنوعة نظرية وعملية تتناسب مع مختلف أنماط التعلم، والتي من شأنها تشكيل مجموعات قادرة على العمل والإنتاج ضمن الفريق الواحد تشجع الاختلاف وتقبل الآخر، لذلك فإن الالتزام بتنفيذ النشاطات وخطوات التدريب كما تم صياغتها في دليل المحطة، ضرورة ملحة لضمان تحقيق هذا المبدأ.

مراعاة النوع الاجتماعي (Gender Sensitivity)

يراعي محتوى برنامج مساري وأنشطته الحساسية نحو مواضيع النوع الاجتماعي من خلال دمجها ضمن جميع سياقات التدريب ونشاطاته (cross cutting)، والتأكيد على ضرورة استخدام الميسّر لأمثلة وأدوات مساندة وصور غير نمطية تفتح آفاق الطلبة وتشجّعهم على التساؤل والتأمل والنقاش والنقد والتحليل للممارسات المجتمعية القائمة.

العدالة والمساواة (Equity and Equality)

برنامج مساري يعمل على تعزيز مفاهيم العدالة الاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع التي تعتبر أساس لخلق مجتمع متماسك واعي لمفهوم العدالة والمساواة والفرق بينهما وتشجيع قراءة نقدية للممارسات والسياسات والقوانين لتحقيق ذلك.

الاستدامة (Sustainability)

يتمتع برنامج مساري بديمومة مخرجاته التعلمية والتي هي بالأصل متراكمة لدى مجتمع المتعلمين، تنمو وتتطور من محطة إلى أخرى عبر البرنامج من خلال المهام والأنشطة التعليّمة التي ينخرطون بها، خاصة كونها مجاورة للعملية الأكاديمية وضمن بيئة جامعية متكاملة تشجع على الإبداع والريادة، وتؤدي بالضرورة إلى نقل وتناقل المعارف والمهارات.

هدف البرنامج ونتائجه، متوسطة الأمد، ومخرجاته الرئيسيّة

> **خريجون أكفاء مؤمنون بقدراتهم الفرديّة والجماعيّة على إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم وقادرون على الإبداع والإنتاج الفكريّ لإيجاد حلول لقضاياهم المجتمعيّة.**

يرتبط هدف برنامج«مساري»بشكل وثيق مع الهدف الاستراتيجي الأول لجامعة بيرزيت ضمن إطار استراتيجيتها «ريادّية الدور والمكانة» للأعوام 2017-2022، وتخصص الجامعة الجهود والموارد ليكون **«خريجوها أكفاء قادرون على العمل والإنتاج، وملتزمون بالإسهام في تحقيق الغايات التنمويّة الفلسطينيّة»**، وذلك من خلال **«تطوير بيئة منفتحة على المعارف والعلوم المتقدمة، ومحفّزة على الإبداع والريادة، يكون فيها الطلبة محور العمليّة التعلّمية، وبالتركيز على تطوير أساليب التعليم والتعلُّم، وتضمين المناهج**

الأكاديميّة والنشاطات المساندة لقيم الجامعة ومبادئها، والمراجعة الدوريّة لمخرجاتها، للتحقّق من استجابتها في مضمونها ونطاقها للبيئة الديناميكيّة المحيطة وأثرها في رفد طلبتها وخريجيها بالقدرة على المنافسة على المستويين المحلي والدولي.»[18]

ولتحقيق هدف البرنامج، ترتكز نظرية التغيير على **ثلاث نتائج رئيسية** نسعى إلى إحداثها على المدى المتوسط (3-4 سنوات)، والتي تشكل الأعمدة الرئيسية للبرنامج (الشكل رقم 2)، وترتبط بالطلبة والشراكات المجتمعيّة والبيئة الجامعيّة ضمن ثلاثة محاور:

جدول رقم 1: رؤيا وهدف البرنامج ونتائجه المتوسطة الأمد ومخرجاته الرئيسيّة

رؤيا البرنامج: طلبة وخريجو الجامعة قادة ومواطنون فاعلون ومسؤولون قادرون على إدراك الواقع الذي يعيشون فيه على المستوى المحلي والعالمي وإحداث التغيير من أجل تحقيق تنمية مستدامة في مجتمعاتهم		
هدف البرنامج: خريجون أكفاء مؤمنون بقدراتهم الفرديّة والجماعيّة على إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم وإيجاد حلول إبداعية لقضاياهم المجتمعيّة		
1 **تعزيز وعي الطلبة بقدراتهم الشخصيّة والمجتمعيّة وخياراتهم لقيادة التغيير المجتمعي**	**2** **تعزيز الشراكات مع المؤسسات المحلية والدولية بقطاعاتها المختلفة للاستجابة للقضايا الملحّة في المجتمع**	**3** **تعزيز البيئة الجامعيّة المحفزة للإبداع والريادة**
1.1. مهارات معرفيّة وتمكين ذاتي معززان للتشاركية 2.1. مهارات الطلبة الأدائيّة والسلوكيّة محسنة 3.1. مهارات التفاعل المجتمعي محسّنة	1.2. المؤسسات الشريكة لديها الجاهزيّة لتبني ودعم المبادرات الطلابية ضمن برامجه 2.2. مبادرات مجتمعيّة مُنفّذة بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي	1.3. ممارسات ومهارات الكوادر الأكاديميّة والإداريّة في جامعة بيرزيت محفّزة للإبداع 2.3. السياسات والأنظمة والتي تم تطويرها أو تعديلها ومأسستها في الجامعة لدعم برنامج مساري 3.3 البنية التحتيّة الداعمة متوفرة ومتاحة

1 تعزيز وعي الطلبة بقدراتهم الشخصيّة والمجتمعيّة وخياراتهم لقيادة التغيير

«الطريقة الوحيدة للتحكم في مسار حياتك هو أن تختاره وترسمه بنفسك»، من هنا تنطلق قناعتنا بأهميّة وعي الطلبة بقدراتهم الشخصيّة والمجتمعيّة، والتي تمكّن المتعلّم من التعاضد مع الآخرين والتفاعل مع المجتمع، من خلال تطوير مهارات معرفيّة وحياتيّة للتمكين الذاتي معززة للتشاركيّة، بالإضافة إلى المهارات الأدائيّة والسلوكيّة والتفاعل المجتمعي، مثل مهارات الاستماع النشط والتعبير عن الذات والتأمل والحوار والمحاجة والتعايش، ليتمكنوا من تحديد هذه القدرات وتطويرها والتعبير عنها. نصبو من خلال هذا المحور إلى تحسين قدرة المتدربين على التعبير عن الاحتياجات المجتمعيّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة، ووضع الحلول الإبداعيّة لقضايا ومشاكل تعاني منها مجتمعاتهم أو فئات معينة منها، مثل الشباب، النساء، الأطفال، الأشخاص ذوي الإعاقة، الفقراء، الخ.

كيف؟ لتحقيق ذلك، تم تطوير برنامج تدريب مجاور (co-curricular) مبني على مفهومي القيادة والمواطنة الفاعلة، يعزّز اثنتي عشرة مهارة حياتيّة أساسيّة، لمواجهة تحدّيات الحياة والتغلّب عليها. تبدأ الرحلة التعلُّمية مع الطلبة الجدد في سنتهم الأولى وتستمر معهم على مدى ثلاث سنوات إلى جانب دراستهم الأكاديميّة، من خلال ست محطات تعلّم إبداعية، بواقع محطة واحدة لكل فصلٍ دراسي.

يركّز البرنامج في سنته الأولى على «تمكين الذات» من خلال محطتي الكفاءات الشخصيّة والمسار المهنيّ، وفي السنة الثانية، يتمحور البرنامج حول الوعي «بالآخر والمجتمع»، من خلال محطتي المناظرة والمواطنة، بينما تركّز السنة الثالثة على تصميم وتطوير وتنفيذ مبادرات طلابية رياديّة، نابعة عن رؤى الطلبة للسياقات الوطنيّة والمحليّة والأولويات المجتمعيّة، من خلال محطتين خُصصتا للريادة المجتمعيّة.

18 جامعة بيرزيت، الاستراتيجية 2017-2022، ريادية الدور والمكانة، 2017، صفحة 9.

شكل رقم 2: الأعمدة الرئيسية للبرنامج

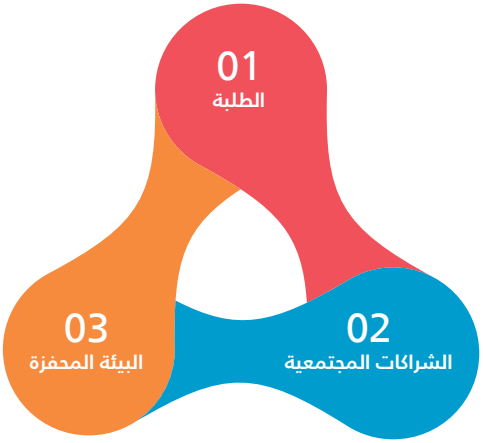

2 تعزيز الشراكات مع المؤسسات المحليّة والدوليّة بقطاعاتها المختلفة للاستجابة للقضايا الملحّة في المجتمع

تؤكّد جامعة بيرزيت في استراتيجيتها على **«أهمية تخليق الروابط بين المتعلّم والمؤسسات المحليّة والدوليّة بقطاعاتها المختلفة، وتوطيد الصلات الحادثة حالياً ضمن أُطر رسميّة مؤسساتيّة ذات رؤية مجتمعيّة متكاملة، تخلق للابتكار والإبداع المعرفي والرياديّ وسطاً مُمَكّناً، وتُزاوج بين عمليات التعليم الرسميّة وغير الرسميّة ليُصبح التعلُّم عمليّة معرفيّة، وليست ناقلاً لمعارف تُنتج بغرض سدّ الاحتياجات الآنية.»**

لا يمكن للمتعلّم أن يمارس ما يتعلمه خلال رحلة تعلّمه في الجامعة دون شراكات فاعلة مع المؤسسات المجتمعيّة كجزء محوريّ في تحقيق رؤيا برنامج «مساري»، في التشبيك بين الطلبة والمجتمع، وإن كان هذا التوجه متأصّلاً في فلسفة التعليم التي تبنّتها الجامعة منذ نشأتها، فالعمل التعاوني كان دائماً جزءاً لا يتجزّأ من العمليّة التعلّمية وأحد متطلبات التخرّج الأساسيّة على قدم وساق مع المتطلّبات الأكاديميّة.

«فالمشاركة الطلابيّة التي تسعى إليها الجامعة تتعدّى الأطر التقليديّة فتفكّكها، من تبادل الأدوار إلى استحداث للأفعال المجتمعيّة التي تغاير المنهج إلى لا منهجية الإطار، ليكون الفعل ضرورة للابتكار والإبداع المعرفيّ والرّيادي، تعزّزه آليات متابعة أفكار ومشاريع وأبحاث الطلبة ومبادراتهم لنقل الجامعة والطلبة بها إلى عالم لا تباع فيه المعارف، ولكن ينتقل فيه التبادل إلى تواصل أطراف المجتمع بجسده، ليصبح الفكر التشاركيّ الطلّابيّ ذا مستوًى أعلى من ضرورته.»[19]

كيف؟ لتحقيق ذلك، يعمل برنامج «مساري» على خلق شراكات مع المؤسسات المجتمعيّة المحليّة من مؤسسات حكوميّة وأهليّة وبلديات ومجالس محليّة وقطاع خاص، بالإضافة إلى المؤسسات الدولية الأمميّة والتنمويّة التي تعمل في فلسطين، ليكون لديها الجاهزيّة لتبنّي ودعم المبادرات الطلابية ضمن برامجها وتدخّلاتها، وتنفيذ هذه المبادرات على أرض الواقع بقيادة مجموعات طلابيّة وبالشراكة مع المستفيدين والمستهدفين لتحقيق الاستدامة والأثر، وبدعم ومجاورة من طواقم الجامعة ووحداتها المختلفة.

3 بيئة جامعيّة محفّزة للإبداع والرّيادة

من الضروريّ تفعيل البيئة الجامعيّة ضمن سياق برنامج «مساري» كمحرك رئيسيّ، يغذي طموح الجيل المستقبلي من المبدعين والرياديين بروح المبادرة والشجاعة الكافية للرياديّة، وكجزء متأصّل من هوية الجامعة ودورها. نرى البيئة المحفّزة كدافع رئيسيّ لانفتاح الطلبة على عالمهم الخارجي، وليتمكّنوا من الانخراط بحيوية مع مجتمع المتعلمين من الطلبة والأكاديميين والخبراء، لينتقلوا من رحلة التعلّم الفرديّ إلى رحلة التعلّم الجماعيّة، يتبادلون الخبرات والتجارب ويمارسون المعرفة التي اكتسبوها.

كيف؟ لتحقيق ذلك تركّز الجامعة على دعم الفعاليّات والأنشطة التي من شأنها تعزيز الإبداع والرّيادة، من المشاركة في مسابقات الابتكار والريادة على المستوى الوطنيّ والعالمي، إلى تنفيذ تدريبات وورشات عمل ولقاءات وحوارات ومختبرات إبداع، تستهدف تجمّعات طلابيّة بينيّة التخصصات، وبمشاركة نشطة من أكاديميين وممارسين لتطوير أفكار وحلول خلّاقة لمشاكل ملحّة وقضايا عامة وخاصة محليّة أو عالميّة وفي شتّى المجالات والقطاعات، بالإضافة إلى توفير الدعم لأفكار ومشاريع الطلبة الرياديّة من خلال الحاضنات المتخصّصة، لتمكّن الرياديّين المستقبليّين من مواصلة العمل على تطوير مبادراتهم وتطبيقها عمليّاً.

تعتمد الجامعة على كوادرها في تطوير وتنفيذ برنامج «مساري»لضمان استدامة البرنامج ومأسسته، وقد طوّرت لذلك برنامجاً تدريبياً متخصصاً يستهدف كوادرها الأكاديميّة والإداريّة، لرفدهم بالكفاءات الضروريّة لتطوير أساليب تعلّم إبداعيّة ومهارات تيسير تبني على مؤهّلاتهم ومهنيّتهم العالية، وقدرتهم على دعم وتحفيز الطلبة في تنفيذ مبادراتهم المجتمعيّة وأفكارهم الرياديّة. يكون التدريب متاحاً بشكل دوري ومستمر لأكبر شريحة ممكنة وضمن خطة تحفيزيّة متكاملة لبناء القدرات للمشاركة في البرنامج، وتطوير طواقم من المدرّبين قادرين على تدريب نظرائهم. ومن المتوقّع للخبرة المتراكمة من التدريبات والممارسة ضمن محطات «مساري» أن يكون لها أثرها في العمليّة الأكاديميّة من خلال تطوير أساليب التعليم والتعلُّم وبالتركيز على المتعلّم.

كما تسعى الجامعة لتطوير سياساتها وأنظمتها لتعزيز الإبداع والريادة، وتخصيص الموارد اللّازمة ومساحات العمل المشترك لدعم المبادرات الرياديّة والإبداعيّة.

19 جامعة بيرزيت، الاستراتيجية 2017-2022، ريادية الدور والمكانة، 2017، صفحة 7-8.

الإطار المفاهيمي:
ما أساسيّات نظريّة التغيير لبرنامج "مساري"؟

لمَ الربط بين مفهوميّ القيادة والمواطنة؟

للتصدي للتحديات الجمّة التي يواجهها شبابنا الفلسطيني، كان لا بد من أن يعكس الإطار المفاهيمي لبرنامج «مساري» أهميّة الربط ما بين مفهوميّ القيادة والمواطنة. ينطلق مفهوم القيادة من نواة التمكين الذاتي ليضحي مفتاحاً للتعلّم الاجتماعي والعاطفي للفرد، بما يتضمنه أيضاً من تطبيق المعارف والمهارات والقيم للتعاطف مع الآخر، والحفاظ على علاقات إيجابيّة مع الذات والآخرين والمجتمع. ومن هذا المنطلق، يتبنّى برنامج «مساري» مفهوماً للقيادة، والذي لا بد أن يبدأ من الوعي الذاتي، ومن ثم الإرادة الذاتيّة للتغيير، ليمكّن الفرد من الانتقال إلى الوعي المجتمعيّ وممارسة مهارات العلاقات الاجتماعيّة، واتخاذ القرارات المسؤولة تجاه نفسه وعائلته ومجتمعه ووطنه.

من ناحية أخرى، يعكس الإطار المفاهيمي للبرنامج أهميّة«التعليم من أجل المواطنة» كجزء لا يتجزّأ من التمكين الذاتي، مؤكداً على ضرورة التحوّل الاجتماعي والعدالة الاجتماعيّة من خلال تسخير طاقات وقدرات المتدربين لتعزيز روح المبادرة وتشجيع الدافعيّة والحماسة لدى الأجيال الشابة، لبناء مستقبل أفضل. إنّ إدراج المواطنة في برنامج «مساري» يؤكّد على أهمية المحور الاجتماعي في رحلة المتعلّم الشاب، حيث يدعم مفهوم المواطنة النهج الكلي والشامل لدور التعليم في تهيئة الظروف لتمكين المتدرّبين من اتخاذ القرارات المناسبة لهم ولمجتمعاتهم.

إن دمج مفهوميّ القيادة والمواطنة بطريقة تكامليّة شموليّة من خلال محطات برنامج«مساري» يعكس ديناميكيّة التفاعل العميق بين هذين المفهومين كنهجين لتمكين المتعلم من اكتساب مهارات حياتيّة مترابطة، لمواجهة تحديات التعليم والعمل والحياة، فالقيادة والمواطنة وجهان أساسيان للمواطن الصالح، من حيث الوعي، والثقة، والقدرة على التفكير، وإحداث التغيير.

الأبعاد الرباعيّة للتعلُّم

يتبنى الإطار المفاهيمي لبرنامج «مساري»مفاهيم وتعريفات خاصة بمهارات القرن الحادي والعشرين، وبالاستناد بشكل أساسي إلى نموذج التعلُّم مدى الحياة الذي تم تطويره في تقرير جاك ديلور بعنوان «التعلُّم: الكنز المكنون»، وقُدّم إلى اليونيسكو في عام 1996، كما يأخذ بعين الاعتبار التطورات اللاحقة في مفاهيم التعليم والتعلُّم، والخبرات المتراكمة لدى جامعة بيرزيت على مدى أربعة عقود في مجال التعليم العالي وبناء القدرات المجتمعيّة وضمن السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع الفلسطيني.

ومن هذا المنطلق، يعتمد برنامج «مساري» على رؤية متكاملة للتعلُّم تتعدى التركيز على أداء المؤسسة التعليميّة الأكاديميّة، لتؤكّد على الدور الإنسانيّ للتعليم في التنمية البشريّة ككل، وأثره على المدى القريب والبعيد، وذلك بتحديد أربعة أبعاد رئيسيّة مترابطة ومتكاملة للتعلّم وهي: البعد المعرفيّ، البعد الأدائيّ، البعد الفرديّ والبعد الاجتماعيّ. كل من هذه الأبعاد يحاكي التحديات والقضايا التي يعاني منها الشباب في فلسطين، وتشكل مجتمعةً نهجاً متكاملاً يهدف إلى تعزيز كرامة وقدرات الأفراد ورفاههم ويؤسّس لمجتمع متكافل متعاون يعزّز العلاقات مع الآخرين والبيئة المحيطة بهم.

■ البعد المعرفي (Cognitive Dimension)

يتضمن هذا البعد تطوير قدرات التركيز والتفكير النقدي والتحليلي، وتشجيع الشغف والفضول والإبداع والرغبة في فهم أعمق لما يدور حولنا من علاقات وتحولات وتغيرات، لتتكوّن لدى المتعلّم قدرة على الربط بين المعارف وتطوير المهارات، وتوظيفها في حل المشاكل وابتكار الحلول خارج الإطار المعرفي الأوليّ، لتصبح المعارف الوسيلة وليس الهدف، ويكون تطويرها هو الفعل وليس التلقين والتدوير.

البعد الأدائي (Instrumental Dimension)

يتعلق هذا البعد بتمكين المتعلّم من تطبيق ما اكتسبه من معارف ومهارات لاستخدامها في حياته وعمله، وتجهيزه للانتقال من مرحلة التعلُّم إلى الإنتاج والإبداع والريادة الفردية والجماعيّة. ويتعدّى هذا البعد تعزيز القدرة الإنتاجيّة للمتعلّم ليتضمن أيضاً تعلّم اتّخاذ قرارات حاسمة تستجيب للمتطلبات المتغيرة للعمل والاحتياجات المجتمعيّة في نفس الوقت، بالإضافة إلى إنتاج معارف متقدمة وتطوير أبحاث تطبيقيّة.

البعد الفردي (Individual Dimension)

لا ينحصر هذا البعد في تطوير قدرات المتعلم لاستكشاف ذاته وتمكينها فحسب، بل يشتمل على مهارات ذهنيّة وشخصيّة مرتبطة بعلاقة الفرد مع الآخرين. ويكرّس هذاالبعد دور التعلُّم في تعظيم إمكانيات المتعلّم الفرديّة والتي تهدف إلى تنمية الشخصيّة، وتمكينه من التصرف باستقلالية وحكمة ومسؤولية تجاه نفسه والآخرين والمجتمع بطريقة أفضل. يشمل هذا البعد مهارات الحياة المعرفيّة والشخصيّة والتعامل مع الآخرين، ويعزّز تحقيق الذات والنموّ الشخصيّ والانفتاح، والصمود واللّاعنف. ويرتبط هذا البعد بالأبعاد الثلاثة للتعلُّم، إذ أنّ الفرد المتمكّن ذاتياً بإمكانه اتّخاذ القرارات الصعبة والإيجابية في الحياة والعمل والعائلة والمجتمع، وبإمكانه كسر حاجز العزلة والاغتراب، والانخراط كمواطن فاعل ومتفاعل مع الآخرين.

البعد الاجتماعي (Social Dimension)

يرتبط هذا البعد بالانسجام الاجتماعيّ والمواطنة الفاعلة والاندماج بالشبكات والأطر والحركات الاجتماعية، ويتبنّى نهجاً يستند إلى حقوق الإنسان تماشياً مع مبادئ وقيم الديمقراطيّة والعدالة الاجتماعيّة، ويشكّل الأساس الأخلاقي للأبعاد الثلاثة الأخرى.

إن التداخل بين الأبعاد ليس فقط أساسياً؛ بل ضرورياً لإكساب المتعلّم مجموعة من المهارات الحياتيّة المتداخلة والمتكاملة مع بعضها البعض، والتي لا يمكن أن تُصقل وتتطور بمعزل عن الآخرين، أو ضمن بعد واحد دون التقاطع مع الأبعاد الأخرى. فمن الممكن أن تُساهم مهارة واحدة بأن يكون المتعلّم مبدعاً وفي نفس الوقت تهيّئه للإنتاج الفكري والعمل والريادة، فيشعر بالتّمكين الذاتي، ليتطور هذا الشعور إلى مهارات تعزّز دوره كمواطن فاعل، وبالتالي يتفاعل البعد المعرفي والأدائي والفردي والاجتماعي سويّة في عمليّة تعلّم تكامليّة.

ما المهارات الحياتيّة الأساسيّة التي يتبناها البرنامج؟

المهارات الحياتيّة التي يعتمد عليها الإطار المفاهيميّ لبرنامج «مساري» هي مهارات معرفيّة وغير معرفيّة ذات أهمية للتعلُّم والعمل، والتمكين الذاتيّ والجماعيّ والمواطنة النشطة. هي المهارات التي تمكّن الأفراد من تطوير مواقف وسلوكيّات للتعامل مع الحياة، وخوض معتركها ومواجهة تحدّياتها، متعدّية بذلك المهارات اللازمة للنجاح في العمل فقط، بل تتضمن الريادة المجتمعيّة والاستجابة لاحتياجات المجتمع.

شكل رقم 3: المهارات الاثنتا عشرة التي يتبناها برنامج «مساري»

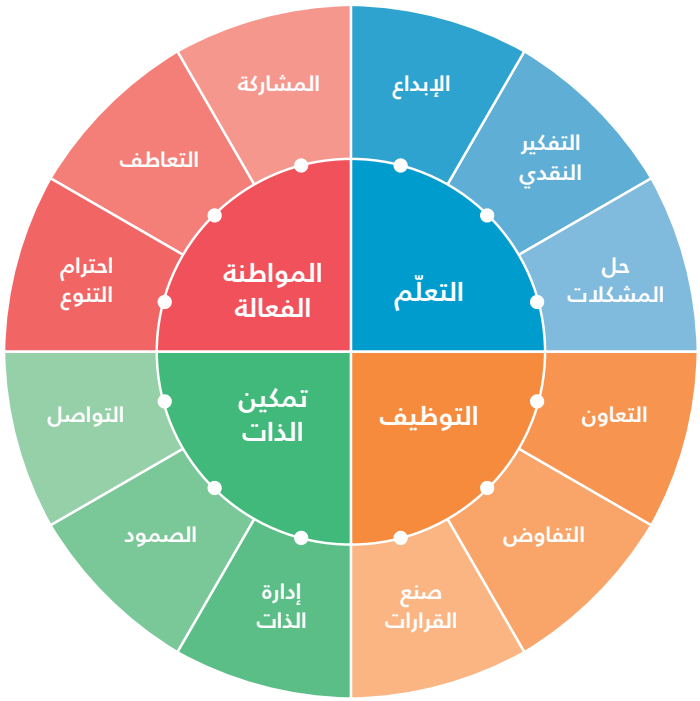

انطلاقاً من تجربة وخبرة جامعة بيرزيت في تطوير «الإطار المفاهيمي والبرامجي للمهارات الحياتيّة والتعليم من أجل المواطنة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»،[20] تم تبني اثنتا عشرة مهارة حياتيّة في برنامج «مساري» ضمن رؤية شموليّة وتحوّلية للتعليم على النحو التالي:

- التعليم القائم على أساس متين من القيم الأخلاقيّة، ودعم الكرامة الإنسانيّة ومبادئ الديمقراطيّة وحقوق الإنسان.
- التعليم الذي يتعدّى المكاسب الفرديّة من نجاحات آنيّة أو تحقيق أقصى قدر من النموّ والإنتاجيّة.
- التعليم الذي يُعزّز عمليات التفاعل المجتمعيّ والتماسك الاجتماعيّ ، ويستهدف بناء مجتمع متكامل متعاضد قادر على تحقيق التنمية المجتمعيّة.

تشمل هذه المهارات: الإبداع، التفكير النقديّ، حلّ المشاكل، التعاون، التفاوض، صنع القرار، إدارة الذات، الصمود، التواصل، احترام التنوع، التعاطف، المشاركة. ويندرج ضمنها مجموعة من المهارات الفرعية الأخرى المتداخلة، نظراً للترابط الوثيق فيما بينها (أنظر الجدول رقم 1).

جدول رقم 2: المهارات الأساسية والفرعية لأبعاد التعلّم:

البعد	المهارة الأساسيّة	المهارات الفرعيّة
البعد المعرفي	1. الإبداع	التفكير الإبداعي، والتفكير المتباعد، والتعبير والتحليل والتخليق
	2. التفكير النقدي	المهارات المعرفيّة (التفكير الفكري)،التساؤل،تحليل المعلومات، الإصغاء،إدارة الذات، والمسؤوليّة الاجتماعيّة، التأمل
	3. حل المشاكل	الفضول، الانتباه، التفكير التحليلي، والمشاركة النشطة
البعد الأدائي	4. التعاون	العمل ضمن الفريق لتحقيق الأهداف المشتركة، والتعاون في مكان العمل؛ احترام الآخرين
	5. التفاوض	التأثير والقيادة، التعاون، التعامل مع الآخر، التواصل الفعّال، والتخطيط المهني، إدارة العلاقات، الحوار
	6. صنع القرار	التخطيط، تحديد الأهداف، القيادة، المجازفة، السلامة، التفكير الأخلاقي
البعد الفردي	7. إدارة الذات	الكفاءة الذاتية، تحديد الأهداف، التخطيط للمستقبل، الاستقلالية،الاعتماد على الذات، الدافعيّة
	8. الصمود	المثابرة، التحكم بالتوتر، التكيّف، الكفاءة الذاتيّة، التطوّر الذاتي، التنظيم العاطفي والسلوكي، المرونة، الاستعداد للطوارئ
	9. التواصل	إدارة العلاقات، الوعي بالذات، التعبير عن الذات، الإصغاء، التعاطف، الثقة بالنفس
البعد الاجتماعي	10. احترام التنوع	التسامح ، التقبّل، التفاعل الاجتماعي، تقدير الذات، ضبط النفس، التفكير النقدي، الإصغاء
	11. التعاطف	تفهّم الآخرين، الاهتمام بالآخرين، تحديد التصرّف المسيء وغير المسيء، الإيثار، إدارة وحلّ الصراعات، تفهّم وإدارة المشاعر
	12. المشاركة	الحوار، الإصغاء، التفكير التحليلي والنقدي، الثقة بالنفس.

تُعتبر هذه المهارات الاثنتي عشرة التي تم تبنّيها ناقلة فعليّة وملموسة للمبادئ الأساسيّة للنموذج التعلُّمي لبرنامج «مساري». ومن هذا المنطلق، لم تكن عمليّة اختيار هذه المهارات الحياتيّة الأساسيّة محايدة، بل اعتمدت على إدراج دوافع القيم الأخلاقية (ethical) الاجتماعية ضمن الرحلة التعلّميّة، وعدم اقتصارها على التعلُّم المعرفي والفكري الفردي، بل إدراج البعد الاجتماعي كمكوّن رئيسيّ ضمن هذه الرحلة ومخرجاتها.

20 يونيسف، إعادة النظر في المهارات الحياتية والتعليم من أجل المواطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: نهج الأنظمة بأبعاده الأربعة نحو تحقيق مهارات القرن الحادي والعشرين، الإطار المفاهيمي والبرامجي، 2017.

1 ما الإبداع وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟

الإبداع هو القدرة على خلق أو تخليق أو تطبيق أفكار، أو تقنيّات، أو توجّهات مبتكرة خارج المنظومة المتعارف عليها، ويولد في الغالب ضمن بيئة تعاونيّة تشاركيّة. المتعلّم المبدع هو الذي يمتلك قدرات معرفيّة في التحليل والتقييم والتفكير النقدي ومهارة حلّ المشاكل. تُعزّز مهارة الإبداع الأداء الأكاديميّ وتساهم في الكشف عن مهارات المتعلّم المختلفة وصقلها، لذلك هي مهمة للبعد المعرفي، إضافة إلى دورها في تمكين الفرد من التعامل مع التطور التكنولوجي والرقمي، وتطوير حلول وأساليب وعمليات قائمة أو جديدة لمعالجة تحديات تواجه الأفراد والمجتمع. ويرفد الإبداع الدافعيّة الذاتيّة والمثابرة، الأمر الذي يكوّن لدى المتعلّم الشعور بالتّمكين، وهو أحد النتائج الرئيسيّة للبعد الفردي. كما أنّ الإبداع الاجتماعي كظاهرة تعاونيّة يدفع المتعلّم ليكون مطّلعاً على مختلف الأفكار والآراء والتنوع الثقافيّ والفكريّ وبالتالي يكون أكثر إبداعاً، ويضيف قيمة جوهريّة للبُعد الاجتماعيّ.

2 ما التفكير النقدي وأهميته في رحلة تعلم الطالب؟

التفكير النقدي مهارة حياتيّة أدائيّة تنفيذيّة عالية المستوى تساهم في الإنجاز الأكاديمي، وتتيح للمتعلّم القدرة على تقييم المواقف والتفحّص المستمر لأيّ اعتقاد أو شكل من الأشكال المفترضة للمعرفة. ويُعتبر التفكير النقديّ إحدى المهارات الحياتيّة الأساسيّة ضمن البُعد المعرفيّ، لأنها عنصر أساسيّ في تعزيز عمليّة التعلّم، فمن خلالها يطرح المتعلّم الأسئلة، ويقوم بتقييم وتحليل المعلومات بطريقة موضوعيّة شموليّة، ومراجعة المفاهيم والممارسات القائمة، وتفكيكها ونقدها وتكييفها واقتراح تطويرها. كما أنّ التفكير النقديّ يؤدي إلى تحقيق الكفاءة الذاتيّة، وتعزيز إدارة الذات، ويفضي بدوره إلى اتخاذ قرارات مسؤولة ومبنيّة على معرفة ذاتيّة وشخصيّة، وبتفاعل مع المحيط والمعطيات مما يقود المتعلّم إلى سلوكيات اجتماعيّة، وبالتالي يُعتبر إحدى النتائج الرئيسية للتعليم من أجل المواطنة.

3 ما حل المشاكل وأهميتها في رحلة تعلّم الطالب؟

حل المشاكل بالقدرة على التفكير والتفكيك، النقد والتحليل من خلال خطوات عمليّة وقرارات تساهم في الخروج من حالة معينة إلى هدف منشود، تبدأ بالإقرار بوجود مشكلة وتحديدها وفهم طبيعتها وحيثيّاتها، ومن ثمّ وضع خطط لمعالجتها. تُعتبر مهارة حلّ المشاكل محوريّة في حياة الفرد وأساساً لنجاحه الأكاديمي والعمليّ، تمكّنه من مواجهة مشاكله اليوميّة والتحديات التي يفرضها عليه محيطه ومجتمعه. كما تساند هذه المهارة القدرة على العمل ضمن فريق، وبروح التعاون والمشاركة، لتطوير استراتيجيات وحلول للتغلب على الإشكاليات وإدارة وحل النزاعات ومعالجتها، من خلال استنباط استراتيجيات جديدة أو مختلفة، للخروج من المشكلة ضمن الأطر المعروفة أو خارجها.

4 ما التعاون وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟

التعاون بالعمل مع الآخرين لتحقيق هدف أو منفعة مشتركة ومتبادلة بين الأفراد أو المجموعات، ويتضمن العمل الجماعي والتعاون النشط، وهو أساسيّ لحل المشاكل وبناء العلاقات الاجتماعيّة السليمة، إذ يرتبط بشكل وثيق بإدارة وحل النزاعات الأسريّة والاجتماعيّة والسياسيّة. تتضمن مهارة التعاون التواصل والمشاركة واحترام آراء الآخرين ومداخلاتهم، وتقبُّل التغذية الراجعة وتحقيق التوافق بين الآراء، واتخاذ القرار وبناء الشراكات وتنسيقها. سيشعر المتعلّم المتعاون بلذة العمل الجماعيّ والمتعة في التعلّم والأداء الأفضل وارتفاع تقديره لذاته، بالإضافة إلى ممارسته سلوكيات مجتمعيّة محفّزة. الأفراد المتعاونون لا المتنافسين هم المواطنون الأكثر انخراطاً في محيطهم، ويسعون للقيام بخطوات ملائمة لتحقيق الإدماج الإجتماعيّ وحل النزاعات.

5 ما التفاوض وأهميته في رحلة تعلُّم الطالب؟

التفاوض عملية التواصل بين طرفين على الأقل، بهدف التوصل إلى اتفاق حول مصالح متباينة. المتفاوض هو الفرد الذي يبرهن على قدرته بالتفاعل والمشاركة في الحوار من خلال الإصغاء للآخرين، واحترام آرائهم ووجهات نظرهم والتعاطف معهم، وفي الوقت ذاته، يكون حازماً ومتعاوناً، يمتلك مهارات التواصل والقيادة والمحاججة، ومراعاة مصالح جميع الأطراف بمسؤولية وعدالة. تُمارَس مهارة التفاوض في المنزل والمدرسة والعمل والحيّز العام وفي المجتمع ومع مختلف الأطراف، باستخدام أساليب ملائمة حسب الحالة. تؤكّد مهارة التفاوض على أهمية التعاون للتوصل إلى اتفاقات مفيدة وحلول مرضية، آخذة بعين الاعتبار مصالح واحتياجات ورغبات واهتمامات جميع الأطراف، وليس بشكل تنافسيّ أو بفرض القوة والسلطة من طرف على طرف آخر.

6 ما صنع القرار وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟

تُعدّ مهارة صنع القرار إحدى العمليات المعرفيّة الأساسيّة للسلوك البشري في شتّى المجالات الحياتيّة والعمليّة، يتم من خلالها اختيار مسار أو فعل بشكل يوميّ أو قرارات مصيريّة حياتيّة اجتماعيّة وسياسيّة. تعتبر مهارة صنع القرار مركّبة حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات التفكير التحليليّ والنقديّ والتعاون والتفاوض، وتتأثر بعدة عوامل بما في ذلك توفر المعلومات

الضروريّة والموارد اللازمة والقيود الزمنيّة، ووضوح الهدف وخبرات الفرد السابقة ومعرفته وخبراته...الخ. كما تعدّ مفتاحاً للنجاح، فعلى مستوى الفرد، تتضمّن القدرة على فهم وتحليل المخاطر اليوميّة وإدارتها والوقاية منها، وعلى مستوى المجتمع، يُنظر إليها بالقدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة تصبّ في المصلحة العامة والوطنيّة، ضمن معايير أخلاقيّة واجتماعيّة وقواعد الكياسة والثقافة المحليّة، وبما يضمن احترام الآخرين، لا سيّما الفئات المهمّشة والضعيفة، كالنساء والفقراء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة.

7 ما إدارة الذات وأهميتها في رحلة تعلّم الطالب؟

إدارة الذات بالقدرة على تنظيم السلوكيات والمشاعر والعواطف والفعل وردود الفعل ومراقبتها والتحكم بها، بما يساعد الفرد على الاستجابة في الوقت المناسب وبالطريقة الملائمة للموقف. لذا يندرج ضمنها مجموعة كبيرة من المهارات الفرعية الأخرى، و تتضمن الوعي بالذات، والثقة بالنفس، واتخاذ القرار. الفرد المتمكّن من إدارة ذاته سيتمكّن من تحديد أهدافه الشخصيّة والتخطيط لحياته، وسيعزّز من استقلاليّته وقدرته على مساعدة الآخرين والتعاطف معهم.كما يمكّن التحكّم الذاتيّ الفرد من مواجهة التحديات وتعقيداتها وإنجاز المهام بشكل تعاونيّ مع زملائه، والمشاركة في تطوير الحلول لقضايا مجتمعيّة ما يعزّز التّضامن والتكافل الاجتماعي.

8 ما الصمود وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟

تُعتبر مهارة الصمود الأهمّ لواقعنا الفلسطينيّ، لذا لا بدّ أن تتصدّر قائمة المهارات، حيث نعرّفها في برنامجنا من منطلق يتجاوز المفهوم التقليدي الذي يربط الصمود بالقدرة على البقاء، ليتمحور حول قدرة الفرد والمجتمع على تجاوز الصدمات والكوارث والانتكاسات، من خلال التعاضد والتشارك والوعي بالواقع بشكل متجدّد ومقاوم ومبدع. تعزّز مهارة الصمود تطوير الذات في بيئة هشّة ومعرّضة للصدمات الخارجيّة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة بشكل متكرّر، فتهيّء المتعلّم للتعامل الإيجابي مع خيبات الأمل والإخفاقات، والتخطيط المستمر للتغلّب على صعوبات وتحدّيات الحياة. أما على الصعيد االاجتماعي، فهي تعزّز التماسك المجتمعي والفعل الجماعي والتعاون والتكافل، كما تخلق للإبداع حيّزاً للفعل يوظّف التكيّف والثبات والمثابرة والإصرار على كسر القيود وإعادة صياغة الممكن والممكّن.

9 ما التواصل وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟

تنطوي عملية التواصل على التشارك المعرفيّ من خلال عملية ثنائية لتبادل المعلومات والفهم المشترك بطرق لفظيّة وغير لفظيّة، وترتبط بمهارات الإصغاء والتعاطف والتعاون والمشاركة والتفاوض. تعتبر مهارة التواصل أساسيّة للربط بين الفرد والمجتمع وإدارة العلاقات الاجتماعيّة والمهنيّة، بما في ذلك اكتساب الصداقات والمحافظة عليها والعمل ضمن فريق، والتعاون مع الآخرين والتفاهم والتوافق الاجتماعي.

10 ما احترام التنوع وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟

بالرغم من كونها أقرب لقيمة أخلاقيّة، فإن احترام التنوع مهارة أساسية في سياق برنامج «مساري»؛ لأهميتها في التعامل مع الآخرين كونهم جميعاً مشاركين متساويين في عالم أخلاقي وإرث إنسانيّ مشترك. وبالتالي، تعتبر هذه المهارة مركّبة وينضوي ضمنها تفهّم وتقبل الفرد للفروقات الفردية والجماعية، سواء كانت بسبب العرق أو النوع الاجتماعي أو المعتقدات الدينيّة أو السياسيّة أو الوضع الاجتماعيّ وغيرها، والوعي بأهمية التنوع والاختلاف في إثراء حياتنا وتنويع الفرص والتجارب والخبرات.

11 ما التعاطف وأهميته في رحلة تعلّم الطالب؟

كجزء من سلوكيات الذكاء العاطفي، نعرّف التعاطف بالقدرة على فهم مشاعر الآخرين وتفهّم معايشته لتلك المشاعر، وكأنّه يمرّ بها بنفسه، من دون إصدار أيّ نوع من الأحكام. وهو عنصر أساسيّ في علم النفس الاجتماعيّ وفي علم الأعصاب الإدراكيّ والاجتماعي، تنطلق أهميته من دوره في تعزيز وتشجيع السلوكيّات الإيجابيّة تجاه الآخرين، لا سيّما الفئات المهمّشة والضعيفة، مما يسهّل التعامل وحشد العلاقات الاجتماعيّة، وتقبّل وحماية الآخرين، والرغبة والحافزيّة لتقديم المساعدة والدّعم لهم حسب احتياجاتهم، حتى لو كان ذلك على حساب المصالح الشخصية للفرد.

12 ما المشاركة وأهميتها في رحلة تعلّم الطالب؟

المشاركة هي لعب دور فاعل والتأثير الإيجابي في تحليل المشاكل، واقتراح الحلول وعمليّات تخطيط وتطوير وتنفيذ النشاطات واتخاذ القرارات، ويتضمّن تمكين الفرد والمجتمع على حد سواء. وترتبط مهارة المشاركة بالإبداع واحترام أفكار وآراء الآخرين والتعاون والعمل الجماعي. فهي تمكّن الفرد من لعب دور المسؤول في محيطه ومجتمعه من خلال تشجيعه على الاهتمام بالشأن العام والمشاركة السياسيّة والاجتماعيّة.

الإطار التنفيذي:
كيف سينفّذ البرنامج؟

من هي الأطراف التي يستهدفها البرنامج؟

يصبو البرنامج إلى التأثير على ثلاث فئات رئيسية:

■ طلبة البكالوريوس في جامعة بيرزيت

تسعى الجامعة إلى استهداف كافة طلبة البكالوريوس الملتحقين في الجامعة من خلال البرنامج، وعلى مدى ثلاث سنوات من دراستهم الجامعيّة. يتم تنفيذ البرنامج على مراحل بدأت مع فوج الطلبة الجدد (3000 طالب وطالبة) للعام الأكاديمي 2018/2017، ويتم إضافة فوجٍ جديدٍ كلّ عام أكاديميّ، ليصل عدد الطلبة المشاركين في السنة الثانية 6000 طالب وطالبة، وفي السنة الثالثة يصل إلى 9000 طالب وطالبة، وهي تغطية البرنامج السنويّة بعد ذلك.

ومن خلال إطار المتابعة والتقويم، يستمر البرنامج في المراجعة المستمرة لاحتياجات الطلبة الملتحقين، وأخذ التغذية الراجعة من الطلبة الذين أتمّوا البرنامج، والخريجين منهم بعد ذلك لتحسين البرنامج من حيث المحتوى والمخرجات. وتأمل الجامعة أن يساعد البرنامج في تيسير عملية انتقال الطلبة من البيئة المدرسيّة إلى البيئة الجامعية ومنها إلى الحياة المهنيّة والعمليّة، والانخراط في المجتمع وتعظيم تجربة الطلبة الجامعية والاستفادة منها ما أمكن.

■ أعضاء الهيئة الأكاديميّة والموظفون في الجامعة

يعتمد نجاح البرنامج على الكوادر البشريّة المشاركة في تدريب وتيسير محطات البرنامج، وجاهزيّتهم لتقديم رحلة تعلُّم نوعيّة ممتعة وإبداعيّة للطلبة. لذا كان من الضروري تخصيص تدريب للميسّرين شامل لمحتوى المحطات وأساليب التيسير، مبنيّ على التعلّم التجريبيّ والنقد الإيجابي من خلال التغذية الراجعة والمجاورة، يستهدف الهيئة الأكاديمية والموظفين الإداريين.

يتم تقديم التدريب بشكل دوري مستمر لبناء القدرات، وتوسيع المشاركة لضمان توفر الكوادر المؤهّلة بأعداد كافية، مما يحافظ على ديمومة البرنامج واستمراريّته بالإضافة لبناء قدرات العاملين في الجامعة.

■ المؤسسات المجتمعيّة المحليّة

يعتبر العمل مع المؤسسات المجتمعيّة مكوّنا رئيسياً لضمان نجاح البرنامج، وتعزيز انخراط الطلاب في العمل المجتمعي وتطبيق المهارات التي تم اكتسابها خلال رحلتهم التعلميّة. لذلك يستهدف البرنامج مؤسسات حكوميّة وأهليّة وبلديات ومجالس محليّة وقطاعاً خاصاً، بالإضافة إلى المؤسسات الدوليّة الأمميّة والتنمويّة التي تعمل في فلسطين. كما يقوم البرنامج بوضع أسس الشراكة والتعاون مع هذه المؤسسات لضمان جاهزيّتها واستعدادها لتبني ودعم المبادرات الطلابيّة ضمن برامجها وتدخّلاتها، ومتابعة تنفيذها بالشراكة مع الفئات المستهدفة بقيادة طلبة جامعة بيرزيت، وبدعم تقنيّ من كوادر الجامعة ووحداتها.

يتم تفعيل هذه الشراكات ضمن محورين أساسيّين:

المحور الأول: إقامة شراكات مع مؤسسات متخصّصة تعمل مع الشباب وتركّز على بناء القدرات في مجال المهارات الحياتيّة ومهارات التوظيف والمواطنة والتمكين والريادة المجتمعيّة، ليتم من خلالها تبادل الخبرات والمعارف وإتاحة فرص التدريب والعمل والتطوع للطلبة ضمن برامج هذه المؤسسات بالإضافة إلى تطوير مقترحات مشاريع لتجنيد الموارد البشريّة والمالية اللازمة.

المحور الثاني: إقامة شراكات مع المؤسسات المجتمعيّة لتنفيذ المبادرات المجتمعيّة وبمشاركة فاعلة من المجتمع المحلي ضمن الأولويات المحليّة والوطنيّة ولتحقيق الاستدامة

والاستمراريّة، وذلك من خلال العمل مع:

- المجالس المحليّة والبلديات ومؤسسات الحكم المحلي حول قضايا بيئيّة وتنمويّة وخدماتيّة.
- المؤسسات القاعديّة المحليّة التي تعمل في قضايا مجتمعيّة تخصّ الأطفال والنساء والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة والفقراء وكبار السن، الفئات المهمشّة ... الخ.
- الشركات المتوسطة والصغيرة لتحسين بيئة الأعمال الرياديّة والمسؤوليّة الاجتماعيّة.

ماالمنهاج الذي يعتمده البرنامج؟

يعتمد برنامج «مساري»منهاجاً مجاوراً (co-curricular)، يستهدف كافة طلبة البكالوريوس الملتحقين في الجامعة. ويُعتبر إلزامياً لجميع الطلبة الملتحقين ابتداءً من العام الأكاديمي 2018/2017، ويستمر لكل دفعة على مدار ثلاث سنوات، بواقع محطة تدريبيّة لكل فصل أكاديمي، ولمدةستة فصول متتالية. يحصل الطالب على وسام لكل محطة يُتمّ متطلباتها بنجاح، وتُسجل له في شهادة تدريب رسمية صادرة عن الجامعة. ولا يُعتبر إنهاء المحطات بنجاح متطلباً للتخرج، بالتالي فهو قرار ذاتيّ نابع من الطالب وجزء من مسؤوليته الشخصية نحو ذاته ومحيطه ومجتمعه.

السنة الأولى من البرنامج: التّمكين

يرتكز منهاج البرنامج في عامه الأول على التّمكين الذاتيّ للطالب، عن طريق تحفيز التفكير واستكشاف الذات ضمن دائرة محيطه ومجتمعه الأوسع. ويشجّع المنهاج على تطوير رؤية المتعلّم وتطلّعاته المستقبليّة، ويعطيه فرصة تحديد قيمه الشخصيّة. ومن هنا، يعمل الطلبة على تطوير علاقاتهم مع الآخر والمجتمع المحيط بهم، ومهاراتهم الاجتماعية التي تساعدهم على التعامل مع المواقف الحياتيّة الصعبة، وقبول التحديات وتخطّي الحواجز والمعيقات وتصوّر مستقبلٍ هم فيه جزءٌ فاعلٌ

السنة الثانية من البرنامج: التشاركيّة

يعزّز منهاج البرنامج في عامه الثاني استكشاف الطالب لقضايا أوسع نطاقاً في محيطه ومجتمعه، وعلى المستوى الوطني تتعلق بالطموحات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة وتبنى على مبادئ المواطنة، وذلك من خلال تشجيع التفكير التحليلي والخطاب النقدي وقبول الخطابات البديلة والتسامح مع الآخرين والتحاور والحوار وتبادل الأفكار والآراء.

السنة الثالثة من البرنامج: التغيير

يركز المنهاج في العام الثالث على قضايا جوهريّة تمسّ حياة المواطنين، سواء على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي، من خلال العمل مع الطلبة على تطوير حلول ومبادرات مجتمعيّة مستدامة قادرة على الاستمرار، وبالشراكة مع الأطراف ذوي العلاقة والمستفيدين وتنفيذها ولو جزئياً كفريق.

ضمن هذه المرتكزات الرئيسية للمنهاج، يتم تنفيذ ست محطات رئيسية، بواقع محطتين سنوياً تتضمن أهدافاً تعلميّة محدّدة ومرتبطة بساعات عمل تعاونيّ ضمن نظام جامعة بيرزيت. ففي العام الأول، يتم تنفيذ محطتيّ الكفاءات الشخصية والمسار المهني، ويضم العام الثاني محطتيّ المناظرة والمواطنة، وأخيراً، في العام الثالث، ستُنفذ الريادة المجتمعيّة في محطتين لتغطي دورة كاملة من التخطيط والتصميم إلى التنفيذ والتقويم (الجدول رقم2).

تتكون كل محطة من 21 ساعة وجاهية، بواقع 7 لقاءات مدة كل منها 3 ساعات كل أسبوعين في الفصل العادي. يتم برمجة شعب التدريب من قبل دائرة التسجيل والقبول، بحيث لا يزيد عدد الطلبة في الشعبة الواحدة عن 30 طالباً وطالبة. يحصل الطالب في نهاية كل محطة على علامة ناجح أو راسب وذلك بناءً على المتطلبات التالية:

- الحضور والمشاركة في اللقاءات الوجاهيّة.
- إنهاء المشروع أو النشاط المطلوب ضمن المدّة الزمنية المحددة لذلك.
- إنهاء ساعات العمل التعاوني المنوطة بالمحطة.

في نهاية البرنامج، يحصل الطالب على شهادة تدريب رسميّة تظهر جميع المحطات التدريبيّة، ووساماً للمحطات التي أتمّها الطالب بنجاح، إضافة إلى عدد ساعات العمل التعاوني التي أنهاها.

PUMA
1948

جدول رقم 3: محطات «مساري»الستة، وأهدافها ومحتواها ومخرجاتها الرئيسية

المحطة	وصف المحطة
الكفاءات الشخصيّة	تتمحور المحطة حول مفهوم الذات "الأنا"، تم تصميمها بما يتلاءم مع احتياجات طلبة السنه الأولى الذين يعبرون مرحلة انتقالية نحو حياتهم الجامعية وما فيها من تحديات اجتماعيّة ومهنيّة. تمنح المحطة الطلبة الفرصة لاكتشاف ذواتهم وتمكينها وتحديد قيمهم الشخصيّة، وتطوير علاقاتهم مع الآخر "المجتمع" المحيط، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية للتعامل مع المواقف الحياتيّة الصعبة.
المسار المهني	تشكّل المحطّة نقطة بداية للطلبة في مسارهم المهني، بالتعرف على الفرص والإمكانيات لمسيرتهم ما بعد الجامعية، يتم تدريبهم على مهارات أساسيّة ككتابة السيرة الذاتيّة، إجراء مقابلات العمل، كما يتم تعريفهم بقطاعات العمل المختلفة، وقانون العمل، وبرامج الدراسات العليا ومتطلباتها والمنح المتوفرة لتغطية تكاليف الدراسة والمعيشة لمن يرغب باستكمال دراسته.
المناظرة	تهتم المحطة بإكساب الطلبة مهارات التحضير وإجراء المناظرة بطريقة فعالة ومنظمة وثريّة. تتضمّن مهارة صياغة الأسئلة وصياغة الأجوبة بطريقة واضحة ومنظمة ومتسلسلة ومهارة التحدث أمام جمهور والثقة بالنفس؛لتمكين الطلبة من المشاركة بمناظرات حول مواضيع مختلفة في حياتهم الجامعية ولاحقاً المهنية.
المواطنة	تمنح المحطّة المشاركين الفرصة لاكتشاف طاقاتهم ومدى تأثيرهم وفاعليتهم في مجتمعاتهم. وكيفيةالاندماج في فعاليات وأنشطة مجتمعية مع زملاء وأصدقاء وقادة مجتمعيّين لتلبية الاحتياجات الملحّة، وتكوين شبكة من العلاقات الإيجابيّة تساهم في تمكينهم وتعزيز إحساس المسؤولية المجتمعية والبيئية لديهم.
الريادة المجتمعيّة	المحطة الأخيرة في رحلة التعلم وهي محطة مكثفة تشمل المحطتين الخامسة والسادسة، يتم تنفيذها عبر 14 لقاء توظف التفكير التصميمي في تصميم وتطوير وتنفيذ مبادرات مجتمعية بالشراكة مع مؤسسات شريكة في القطاعات المختلفة، ما ميّزها أنّها تتيح للمتعلمين الفرصة في توظيف المهارات والمعارف والتوجهات التي اكتسبوها خلال البرنامج.

أهداف التعلم	عناوين المحتوى	المخرجات
• بناء الاستنتاجات حول مدى تقديرهم لذواتهم. • التعبير عن قيمهم الذاتيّة. • فحص وفهم العلاقة بين القيم والسلوك المُعبّر عنها. • تكوين وعي بمفهوم تمكين الذات. • تحديد شبكات الدعم المختلفة لتمكين الذات من خلال بناء الخارطة البيئيّة الخاصة بهم. • الوعي بأهمية المهارات الاجتماعية في حياتهم الشخصيّة والعمليّة من خلال مشاركة تجاربهم. • معرفة بمفهوم المشاعر وكيفية تكوّنها أو تشكّلها.	• اكتشاف الذات. • القيم الذاتية. • تمكين الذات. • المهارات الاجتماعية. • إدارة مشاعر القلق والغضب.	مدونة شخصيّة يعبّر من خلالها الطالب عن ذاته ورؤيته لنفسه وقيمه الشخصيّة، وكيفية التعامل مع المشاعر المختلفة التي يتعرض لها.. الهدف من المدونة أن يصبح الطالب قادرآعلى التعبير عن ذاته بوعي كامل مما يعزّز مهاراته الاجتماعية والتعامل مع الآخرين.
• التعرّف على قطاعات الأعمال في فلسطين بمكوناتها المختلفة. • إدراك الفرق بين مفهوم الوظيفة ومفهوم "القابلية للتوظيف" وآليات التطور الوظيفي. • التعرف على فرص الدراسات العليا محلياً وإقليمياً ودولياً. • اكتساب مهارات التطوير الوظيفي وبروتوكولات التعامل.	• المهارات ومجالات الأعمال. • التعرف على السوق - ما هي الخيارات؟ • كيف أبحث عن وظيفتي المفضّلة؟ • فرص الدراسات العليا. • كتابة السيرة الذاتية. • مهارات إجراء مقابلة العمل. • السلوكيات الإيجابية في مكان العمل.	• خطة مهنية وأكاديميّة (E-portfolio)- محمّلة على بوابة "مساري" (careerpath.birzeit.edu) قابلة للتعديل والتحديث. • يمكن احتساب 10 ساعات عمل تعاوني للطلبة الذين ينجزون المهام المناطة بالمحطة و يُتمونها بنجاح
• بناء الثقة والتجربة في مهارات المناظرة. • ممارسة أنواع مختلفة من الخطاب. • ممارسة مهارات البحث والتعرُّف على أنواع المصادر،والتفريق بين الموثوق وغير الموثوق. • تطوير مهارة الربط المنطقي بين الأفكار. • تطوير مهارات الاستنتاج المبني على معلومات موثوقة. • التفريق بين الحقيقة والرأي، والرأي المستند إلى حقيقة.	• أنواع الخطابة (Public Speaking) • البحث وجمع الأدلة. • مهارة الإصغاء. • مهارة تدوين الملاحظات والكتابة. • التحليل المنطقي للأفكار.	فعاليات مناظرة يُمارس من خلالها الطلبة مهارات المناظرة التي اكتسبوها خلال المحطة، للتعبير عن قضايا مختلفة ذات اهتمام لهم. **ساعات عمل تعاوني (25)**
• رفع الوعي حول مفهوم المواطنة الفاعلة. • رفع الوعي حول مفهوم المسؤوليّة الاجتماعية ودور الفرد في تطوير مجتمعه. • إدراك أهمية المشاركة في الشؤون المدنية والثقافية والبيئية.	• مفهوم المواطنة وعناصرها. • التكامل الاجتماعي. • مفهوم الاحتياجات المجتمعية. • مفهوم التنمية المستدامة.	تشكيل مجموعات فاعله من الطلبة، مسؤولين عن تطوير مبادرات مواطنة ويتم تعزيز عمل هذه المجموعات خلال المحطّة القادمة (الريادة). **ساعات عمل تعاوني (25)**
• تعزيز مفهوم الريادة بشقيّها: المجتمعية، وريادة الأعمال. • رفع الوعي بأهمية الريادة في السياق الفلسطيني. • اكتساب مهارة تحديد الاحتياجات التنمويّة. • اكتساب مهارة تصميم وتطوير مبادرات رياديّة. • ممارسة مهارة التشبيك وتجنيد المصادر. • تطوير مصفوفة المتابعة والتقييم. • اكتساب مهارة توظيف التفكير التصميمي في ابتكار واختبار حلول إبداعية للمشكلات.	• مفهوم الريادة. • أدوات وطرق تحديد الاحتياجات. • تصميم ورقة مفاهيمية للمشروع (Concept Note). • وضع العمل. • بناء الموازنات للمشروع. • وضع خطة تشبيك وتجنيد المصادر. • تصميم أدوات متابعة وتقييم. • التفكير التصميمي – Design Thinking	مبادرات رياديّة يتم تطويرها وتصميمها من خلال التشبيك مع مؤسسات مجتمعيّة. **ساعات عمل تعاوني (60)**

ما أساليب التعليم والتعلُّم في برنامج «مساري»؟

ترتكز أساليب التعليم والتعلُّم في برنامج "مساري"على المبادئ الآتية، التي من شأنها تحقيق انخراط الطلبة في رحلة التعلّم، وتمكينهم من تطبيق معرفتهم ومهاراتهم المكتسبة في حياتهم من خلال إدراكهم ووعيهم بنقاط ضعفهم وقوّتهم وقدرتهم على التأثير والتغيير المجتمعي:

التعلُّم النشط

المتعلّم محور عملية التعلُّم، وشريك حقيقي في إدارة هذه العمليّة وتوجيهها، فهو يتساءل ويحلل، ويستمع لآراء الآخرين، ويتفاعل بنشاط ويتعاون مع زملائه من المتعلّمين، ليكون التركيز على تشاركيّة العمليّة التعلميّة أكثر من المُنتج أو نتائج التعليم.

أساليب التعلّم الفعّالة

تلعب دوراً هاماً في تشكيل تجربة المتعلّم، وضمان قدرته على نقل واستخدام المهارات والمعرفة المكتسبة خلال رحلة تعلّمه. ومن أهم الأساليب المستخدمة: العصف الذهني، الحوارات والنقاشات المفتوحة، العمل ضمن المجموعات، مشاركة التجارب بين الزملاء، لعب الأدوار، والمناظرات، الحالات الدراسيّة، والتطبيق العملي من خلال مبادرات مجتمعيّة، والتمارين الفكريّة والإحمائيّة وغيرها.

البيئة المحفّزة

يكتسب المتعلّمون مهارات حياتيّة بشكل فاعل إن تمّت الرحلة ضمن بيئة محفّزة لذلك، بحيث يشعر كل متعلّم بالأمان والراحة النفسيّة والتحفيز للتطور والإبداع. ويشمل ذلك البيئة الصفيّة الماديّة، والعلاقات السائدة بين المتعلّمين والميسّرين وإدارة البرنامج، ليشعر المتعلّم بالراحة والرغبة في التعلّم دون تهديد أو خوف، ومن خلال تشجيعه على المشاركة والانخراط كقيمة إيجابية متبادلة تُعززعمليّة التعلُّم والتبادل المعرفي والخبرات بين المتعلّمين، وضمن بيئة يَحترم فيها الفردُ الآخرَ بغضّ النظر عن الفوارق والاختلافات.

كيف يتم تدريب الميسّرين في البرنامج؟

تهدف عمليّة تدريب الميسّرين إلى خلق مجتمع من الميسّرين القادرين على قيادة رحلة التعلّم لبرنامج "مساري" بمحطّاته المختلفة، وإثراء هذه المحطّات بتجارب عمليّة ومعارف ومهارات تحاكي أهداف برنامج "مساري" وترتبط بأبعاد التعلُّم الأربعة، التي هي محور الإطار المفاهيمي للبرنامج.

إنّ خلق مجتمع الميسّرين هو أحد الأهداف الهامة لبرنامج "مساري"، ليصبح القوة المحفّزة والمحرّكة لقيادة التغيير الذي يهدف إليه برنامج «مساري»، ليس فقط من خلال محطات البرنامج، وإنما أيضاً من خلال فعاليات التعليم والتعلُّم التي تقودها الجامعة في سياقات أخرى مختلفة، لذلك تُولي الجامعة اهتماماً خاصاً بهذا التدريب وتضع الإجراءات لتشجيع مشاركة أكبر شريحة من العاملين في الجامعة ضمن خطّة تحفيزيّة متكاملة.

يستهدف التدريب بشكل أساسي الهيئة الأكاديمية والموظفين الإداريين في جامعة بيرزيت، والراغبين بالانضمام لأسرة ميسّري برنامج «مساري» من الخبراء والاستشاريين. يتقدّم المعنيّ بطلب التحاق بتدريب "مساري" حال الإعلان عنه وفتح باب التسجيل من قبل وحدة الإبداع والريادة، ومن الممكن أن يخضع المتقدم إلى مقابلة كجزء من إجراءات القبول في التدريب. يجب على المتدرّب اجتياز التدريب بنجاح ضمن معايير واضحة ومحدّدة ليحق له التيسير في البرنامج.

تم تصميم منهجيّة تدريب الميسّرين لإتاحة الفرصة لجميع المعنيّين للاستفادة من تجربة التدريب، والانخراط في رحلة التعلُّم واكتساب مهارات ومعارف لا تتعلق فقط بالبرنامج ومحطاته، بل تثري المتدرب وتضيف إليه مهارات هامة يمكن توظيفها ضمن العملية الأكاديميّة أو العمل الإداري بأشكاله. لهذا الغرض تم اعتماد منهجيّة التدريب الآتية:

- **دورة تدريب متخصّصة لكل محطة:** وتتكون من خمسة أيام تدريبيّة، يتم خلالها تعريف المشاركين بمحتوى محطة التعلُّم، وإعطائهم فرصة لممارسة وتطبيق الفعاليات التعلّمية التي تحتويها المحطة. يتيح التدريب للمشاركين التعرف على المحتوى التدريبي ومحاكاة تطبيقه باستخدام أدوات التيسير المختلفة، والحصول على تغذية راجعة عن أدائهم من قبل مدرب المحطة. في نهاية التدريب يُطلب من المشاركين توفير ملاحظاتهم حول دليل محطة التعلُّم، من حيث المحتوى والتصميم ليتم أخذها بعين الاعتبار ضمن عمليّة المراجعة والتقويم للبرنامج، كما يحصل المشاركون في نهاية التدريب على «ورقة التغذية الراجعة» والتي تشمل ملاحظات حول أدائهم ومهارات التيسير لديهم.
- **دليل الميسّر:** يُستخدم الدليل كمرجعية للميسّرين، ويشمل مجموعة من الأوراق المساندة حول أدوار الميسّر ومهاراته، ووصف لأهم أدوات التيسير وكيفية استخدامها. بالإضافة إلى مجموعة من الاستراتيجيات حول التعامل مع المواقف الصعبة في التدريب وأنماط التعلّم المختلفة لدى المشاركين.
- **المجاورة:** تشمل زيارات ميدانيّة للقاءات الشعب التدريبية في"مساري"من قبل مدرب المحطة، يتم خلالها ملاحظة سير عملية التيسير وتفاعل الميسر مع الطلبة، وتفاعل الطلبة فيما بينهم، ويتم تقديم التغذية الراجعة للميسّرين، بالإضافة إلى

تقديم الدعم لهم في طرق التعامل مع المواقف المختلفة التي يواجهونها خلال التيسير.

- **ورش عمل ولقاءات جماعيّة:** يتم تنظيم لقاءات جماعيّة مع الميسّرين أثناء فترة تطبيق محطات التعلُّم؛ لإتاحة المجال للميسّرين للاستفادة من تجارب بعضهم ومشاركة خبراتهم.

من الأطراف المسؤولة عن إدارة وتنفيذ البرنامج؟

تأخذ **وحدة الإبداع والريادة** على عاتقها مسؤولية متابعة تصميم وتطوير وتنفيذ البرنامج، و مدير وحدة الإبداع والريادة هو المسؤول المباشر عن إدارة البرنامج.

مسؤوليات الوحدة:

- متابعة تطوير وتقييم المنهاج التدريبي للطلبة.
- تنفيذ برنامج تدريب الميسّرين والاحتفاظ بجميع وثائق التدريب والتقييم والمتابعة.
- متابعة طرح المحطات للطلبة ومخرجاتها على رتاج، وتقييم أداء الطلبة والشهادات.
- متابعة حضور وغياب الميسّرين، وتعيين البديل للجلسات التدريبيّة.
- متابعة عقود الميسّرين وتنفيذ الخطة التحفيزيّة.
- المتابعة والتقويم لمخرجات البرنامج.
- متابعة الشراكات مع المؤسسات المجتمعيّة وتنفيذ المبادرات الطلابيّة.
- متابعة وإدارة بوابة التوظيف.
- الإعلان والتسويق وتجنيد الأموال للبرنامج.

مركز التعليم المستمر – وحدة الإبداع بالتعلُّم- هي الجهة المُكلّفة بتطوير وتصميم المنهاج التدريبيّ، وتدريب الميسّرين، وتطوير نظام المتابعةوالتقييم، وتطبيق أدواته بموجب اتفاقية تعاون.

مسؤوليات المركز:

- تصميم محتوى المواد التدريبية للطلاب والميسّرين.
- مراجعة الأدلة التدريبيّة بناءً على التغذية الراجعة.
- تدريب الميسّرين ومتابعة تطورهم.
- تطوير نظام المتابعة والتقييم وتطبيق أدواته وتقديم التقارير.

كيف سنقيس تحقيقنا للنتائج؟

تسعى إدارة البرنامج من خلال تطوير نظام للمتابعة والتقييم إلى تشكيل مرجع رئيسيّ، وخارطة طريق لجميع الأطراف ذوي العلاقة، تقودهم إلى قياس مدى التقدم المُنجز في تنفيذ البرنامج، وأثره على الفئات المستهدفة والمخرجات المتوقّعة، والتحدّيات التي يواجهها والدروس المستفادة، وضمن هذا السياق، فإن الأهداف المحددة لهذا النظام تتلخص بما يلي:

- توفير المعلومات الرئيسية لمختلف التقارير بشكل فعّال لجميع الأطراف المنخرطة في البرنامج.
- التأكد من متابعة وتقييم التقدّم المنظّم حول مؤشرات النتائج نحو إنجاز هدف البرنامج ونتائجه المتوسطة الأمد.
- الخروج بدروس مستفادة توثّق على شكل معرفة ومواقف وخبرات عند الأطراف المعنيّة، بحيث يمكن الاستفادة منها عند تصميم التدخلات المستقبليّة للبرنامج.

YOU ARE
Beautiful
THE WAY YOU ARE

وحدة الإبداع والريادة

مبنى نجاد زعني للتميز في تكنولوجيا المعلومات

هاتف: 022982072 | بريد الكتروني: masari@birzeit.edu

جامعة بيرزيت | ص.ب. 14 بيرزيت، فلسطين | www.birzeit.edu